Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« لما أيأسوها من لقائى ، وقد منعونى من دخول الكوفة ، علمت يقينا أنها سنحمل ثكلا يهدها ، فبكيت خيفة عليها من أثر الحزن فيها ، وما يبكينى ألا ألقاها ، وكيف أبكى لذلك ، وقد ذاق كلانا ثكل صاحبه قديماً ، بالفراق الذى حملنا عليه ، ولو كنت باكياً لبكيت للفراق الذى كان بيننا بمنزلة الموت ، فعدننى هى قد مت ، وعددتها قد ماتت ، وهذا نأويل قوله وذاق كلانا[١٤] ...

وقد أشرت آنفا إلى أن الشاعر قد أجلس فى مجالس الاعتراف ، وهو أمر نلمحه دائما فى النقد البيوجرافى الذى يرى فى الشعر اعترافا شخصيا بوقائع وقعت ، تكون واضحة لا يعنى بها لوضوحها ، وتكون خفية جديرة بالمتابعة يعنى بها بغية الكشف عما تحايل الشاعر على اخفائه . وقد كان الأخذ بفكرة الاخفاء هذه كفيلا برد أكبر ما للمنهج البيوجرافى من حجة وصلاحية ، لأن الباحث إذ يعانى فى الكشف عن الوقائع الشخصية يعترف ضمنا بأن الشاعر يخفى ويموه ، وأن عمله لا ينم دائما ببساطة القول بأن وراء الواقعة الشعرية واقعة من وقائع سيرته . وأخطر ما فى هذا النهج ظاهر فيما يلجأ إليه أصحابه من تفتيت القصيدة التى أراد لها الشاعر أن تكون بناء قائما بذاته . التفتيت دائما يتم حال البحث عن مواضع الكشف عن الخفى والمبهم من حياة الشاعر . ولك أن تشك فى جدوى هذا النفتيت إذا انتهى الأمر باجتهادات لا تفيد كثيرا فى فهم الشعر إن لم تسهم - وقد أسهمت بالفعل - فى جعله وثيقة بلا سند . اللهم إلا إذا اعتقدنا فى أن فرضا أو خيالا روائيا يمكن أن يكون سندا . يقول المتنبى من القصيدة نفسها :

طلبت لـها حظا ففاتـت وفاتـنى ... وقد رضيت بى ورضيت بها قسما
وأصبحت استسقى الغمام لغيرها ... وقدكنت استسقى الوغى والقنا والصما

ويقول الأسناد شاكر متابعا للكشف عن غموض مواضع من الشعر « معنى البيتين عندنا : كانت العجوز رضى الله عنها قد رغبت إلىَّ بأن أكتم أمر نسبتى العلوية إلى أن يشاء الله ، ولكنى خالفتها وآثرت فراقها لعلى أصيب بعيداً عن الكوفة مالم أدركه بها ، فخرجت أطلب لها حظا أى فضلا وخيرا فى رد شرف انتمائنا إلى العلويين ، ولكن شاء ربك أن تفوننى بها الأحداث فتموت ، ويفوتنى أيضا بعد موتها ذلك الحظ ، لما أعلم من أنها كانت هى السبب فى امتناعهم عن الفتك بى إن حاولت أمرا ، فواحسرتاه لم خالفتها

(١٤) نفسه ٤٨ - ٤٩